

الأغاني

استغرب ضحكا ثم قال لقد عظمت أمرك وأمر ركبك وكتب له إلى الحجاج أن لا سبيل له عليه . فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لئن لم ينشدني ما قال في زينب لآتين على نفسه ولئن أنشدني لأعفون عنه وهو إذا أنشدني آمن فقال له يزيد ويلك أنشدته فأنشدته قوله .

(تَضَوَّعَ مَسْكًا بطنُ نَعْمَانٍ إذ مشَتْ ... به زينبُ في نسوة خَفِرَاتِ) .

فقال كذبت والله ما كانت تتعطر إذا خرجت من منزلها ثم أنشدته حتى بلغ إلى قوله .

(ولما رأت ركبَ الذُّمَّيْري راعها ... وكنَّ مِنْ أن يلقىنه حَذِرَاتِ) .

قال له حق لها أن ترتاع لأنها من نسوة خفريات صالحات ثم أنشدته حتى بلغ إلى قوله .

(مَرَرْنَ بِفَخٍّ رَائِحَاتٍ عَشِيَّةً ... يُلَبِّسْنَ للرحمن معتمِرَاتِ) .

فقال صدقت لقد كانت حاجة صوامه ما علمتها ثم أنشدته حتى بلغ إلى قوله .

(يَخْمَسْنَ أطرافَ البنان من التقى ... ويخرجن جنحَ الليل مُعْتَجِرَاتِ) .

فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة الحرة المسلمة ثم قاله له ويحك إني أرى

ارتياحك ارتياح مريب وقولك قول بريء وقد أمنتك ولم يعرض له .

قال أبو زيد وقيل إنه طالب عريفه به وأقسم لئن لم يجئه به ليضربن عنقه فجاءه به بعد

هرب طويل منه فخاطبه بهذه المخاطبة